بالأمس وأوّل أمس  
كتبت موضوعين أثارا بعض الجدل  
ولكن الأهمّ  
أنّ جدلا من نوع آخر ثار بيني وبين بعض أصدقائي الأعزّاء علي الرسائل الخاصّة  
معظمهم راجعني فيما فعلت  
-  
كانت المواضيع تحمل نبرة دينيّة هجومية  
وكان الجدل الدائر حول هل يصحّ هذا ام لا  
-  
وأحببت ان أنشر خلاصة ما وصلنا إليه ليستفيد الجميع  
-  
مبدئيّا - نحن وسطيّون - وأنا كذلك  
ولكن  
في هذا المجتمع الذي نعيش فيه الآن - الكلّ يميّع الدين ويزايد علي زميله في تمييع الدين  
تري امرا ثابتا من أمور الدين تقرّر منذ أكثر مما يزيد عن الف عام أنّه حرام حرام حرام  
فتجد البعض بدؤوا يقولون بل هو حرام فقط  
فيظهر البعض الآخر ويقول - بل هو مباح  
ثمّ تري البعض الثالث يقول وما المانع في فعله - بل هو مستحبّ  
فياتي الرابع ليأمر به  
والخامس ليحرّم الامتناع عنه  
-  
فتشعر انت - ايّها الوسطي - أنّ كفّة الدين كادت تنقلب - او انقلبت بالفعل ولا حول ولا قوّة إلا بالله  
فقد يحدث لك لا إراديا - ان تنحاز اكثر ناحية الجانب ذي الشدّة من الدين  
-  
وهنا سؤال  
هل في الدين شدّة  
وهذا من مصائبنا ومصاباتنا في هذا الزمن  
ان نتخيّل أنّ الدين كلّه لين ولطف ودلع  
نتخيّل أنّ الوسطيّة هي بين اللين والرّقّة  
فأيّ وسطيّة هذه - هذه وسطيّة الملبن يا حضرات  
-  
بل إنّ الوسطيّة - من أحد منظوراتها - هي الوسطيّة بين عزائم الدين ورخصه  
بين عزّة الإسلام ورحمته  
بين عظمة المسلم وتواضعه  
بين رؤية الآخرين كفّارا - وبين الإشفاق عليهم ومحاولة إنقاذهم  
بين جهاد الكافرين - ودعوة الكافرين  
-  
أمّا في زمننا هذا - فلقد كسروا للدين كلّ شوكة في نفوس الاطفال في المدارس  
من هنا كانت البداية  
ثمّ أنّه قد تمّ تدجين المجتمع باكمله - جعله من الدواجن - بعدما كان صقرا بريّا جامحا اصبح حمامة محبوسة في قفص  
فنزعوا من صدر المسلم أيّ عزّة ومن قلبه أيّ عظمة ومن ساعده ايّ قوّة ومن كفّة أيّ سلاح ومن عقله أيّ حلم بسيادة العالم  
-  
ثمّ أحضروا لنا هذا الإسلام المخلي - البانيه - وسمّوه لنا - الإسلام الوسطي الجميل  
لا يا سادة - ليس هذا هو الإسلام وليست هذه هي الوسطيّة  
-  
الوسطيّة هي ان تقرأ قوله تعالي لكم دينكم ولي دين وانت تعرف أنّك بدات السورة قارئا قل يا أيّها الكافرون  
الوسطيّة ان تقرأ ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرّوهم وتقسطوا إليهم ) بينما لا تنس أنّك قرأت ( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله )  
الوسطيّة ان تذكر انّ الرسول ترك لأهل مكّة حريّتهم في الاعتقاد ولا تنس انّه حطّم الأصنام في نفس الموقف  
الوسطيّة أنّ تفتخر أنّ الرسول اطلق اسري مكّة ولا تنس أنّه قتل أسري بني قريظة وبعض كفار مكة في الفتح أيضا فقد امر الرسول صلّي الله عليه وسلّم بقتل أربعة منهم ولو تعلّقوا بأستار الكعبة وبالفعل تمّ قتل أحدهم وهو متعلّق مستنجد بأستار الكعبة  
الوسطيّة ان تذكر وصيّة الرسول بالذميّين ولا تنس الجزية  
الوسطيّة أن تقرأ ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) وألا تنس ( يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم )  
الوسطيّة ان تقول أنّ أخلاق النبيّ كانت سببا لإسلام الكثيرين ولكن لا تنس أنّ فتوحات النبيّ كانت السبب الرئيسي لدخول العدد الأكبر من الناس في الإسلام  
إذا جاء نصر الله والفتح - ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا  
الوسطيّة ان تعرف أنّ الإسلام لا يجبر أحدا من أهل البلاد المفتوحة علي اعتناقه ولكنّه يحكم فيهم بما أنزل الله وليس بأهوائهم  
الوسطيّة ان تذكر قول الرسول صلّي الله عليه وسلّم ( ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ) ثم لا يجعلك ذلك تترأّف بمن يستحقّ الحدّ لقوله تعالي ( ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله )  
الوسطيّة ان تعرف الحقوق التي أعطاها سيّدنا عمر لأهل القدس في العهدة العمريّة - ولكن أكمل قراءة العهدة العمريّة كاملة - لا تقرأ فقط ما علّموه لك في المدارس - اقرأ أيضا المحاذير التي منعها سيّدنا عمر في عهدته لأهل القدس  
الوسطيّة هي ان تقرأ ( أشدّاء علي الكفّار ) ( رحماء بينهم )  
أن تقرأ ( أذلّة علي المؤمنين ) ( أعزّة علي الكافرين )  
ان تقرأ قول إبراهيم لأبيه ( يا أبت إنّي اخاف ان يمسّك عذاب من الرحمن ) - وتقرأ قوله لقومه ( أفّ لكم ولما تعبدون من دون الله )  
أن تقرأ أمر الله لموسي عن فرعون ( فقولا له قولا ليّنا ) وأن تقرأ قول موسي لفرعون ( وإنّي لأظنّك يا فرعون مثبورا ) اي ملعونا هالكا  
أن تذكر أنّ الرسول قال ( اللهم اهد قومي فإنّهم لا يعلمون ) ولا تنس قوله ( اللهم عليك بقريش )  
أن تذكر قول نوح لقومه ( اعبدوا الله واتّقوه ) وألا تنس قوله ( ربّ لا تذر علي الأرض من الكافرين ديّارا )  
أن تذكر انّ الله قال عن النفس البشريّة ( ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعا ) ولا تنس انّ الرسول قتل أبيّ بن خلف فحسبك من هلكة الرجل أن يكون قاتله هو رسول الله  
الوسطيّة ان تقول  
إنّ الرسول لنور يستضاء به  
ثمّ تقول  
مهنّد من سيوف الله مسلول  
-  
فلما يجد الوسطي الحقيقي أنّ الناس بدات تميل ناحية الرخص فقط وتتناسي العزائم - فإنّه بشكل طبيعي جدّا يجد نفسه مائلا تجاه العزائم  
هي محاولة فطريّة لإعادة كفّة الميزان إلي وضعها الصحيح  
الأكلة بقت ماسخة قوي ودلعة وعاوزة بقرش صاغ ملح عشان ترجع تتظبط تاني  
-  
فنجد الوسطي الحقيقي مال مجبرا تجاه الشدّة  
في حين أنّه في الحقيقة وسطي - ولكنّه علي الوسطيّة الحقّة  
الوسطيّة بين سماحة الإسلام وعزّته  
أمّا ما تصفونه بالإسلام الوسطي الجميل فكلّه سماحة فقط - لا عزّة فيه  
-  
وبناءا علي ما سبق  
فقد تكون بالفعل مقالاتي قد خرجت متحاملة - ولكن ليس لأنّي متشدّد - ولكن لأنّني متألّم من بحر الميوعة الذي نسبح فيه  
-  
أمّا الخطأ الذي قد يكون في هذه الشدّة هو انّها جاءت ابتداءا  
-  
بمعني  
الأصل في الإسلام هو الرحمة ولكن لمّا تجد الصدّود والصدّ وتتيقّن من أنّ من تخاطبه قد أدرك الحقّ ولكنّه يرفضه كبرا وعلّوا فإنّك ساعتها تشتدّ عليه  
-  
وهذه النقطة هي ما غاب عنّي في نقاشاتي فنسأل الله العفو  
-  
سيّدنا إبراهيم دعا أباه وقومه وبدا معهم باللين  
فلما وجد منهم كفرا بواحا مع انّه أفحمهم وكسر أصنامهم ليحرجهم بعجزها  
ثم بعد ذلك ما زالوا علي تمسكهم بها قال لهم أفّ لكم ولما تعبدون  
-  
سيّدنا نوح دعا قومه الف سنة إلا خمسين عاما قبل أن يدعو عليهم الا يذر الله علي الأرض من الكافرين ديّارا  
-  
سيّدنا محمّد دعا قومه حتّي وصل إيذائهم به أن وضعوا عليه احشاء الذبيحة فدعا عليهم وقال اللهم عليك بقريش  
ثمّ دعا علي سبعة من كبرائها فتراهم في القليب يوم بدر لم ينقص منهم واحد  
والعجب انّهم لما سمعوا دعاء الرسول عليهم اغتموا  
فوالله كأنّهم كانوا يعرفون أنّ له ربّا يسمع دعاءه وهو مجيبه  
ولكنّهم ظلّوا علي كبرهم وعنادهم الذي أوجب لهم اللعن  
-  
الشدّة موجودة - ولكنّها مؤخّرة للجاحد الذي يتبيّن لنا أنّه عدوّ لله  
-  
فلعلّ الله أن يرحمنا ويهدينا سبيله  
ويلهمنا الحكمة ويغفر لنا ما أخطأنا فيه  
إنّه أهل لذاك  
-  
يا من إليه المشتكي - قلبي بكي - وإليك منك يفرّ محتميا بك